JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ
العدد السابع والاربعون
(١١٥) (١٣٩)

الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ وتأثيرها في الرأي العام العراقي حتى عام ١٩٤٩

م.د مرتضى عدنان ناصر سلومي
جامعة واسط / كلية التربية الاساسية
mortatha.alkrade@uowasit.edu.iq

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة التحول الجذري الذي أحدثته الثورة البلشفية عام ١٩١٧ في بنية الدولة الروسية التي أثرت في التوازنات السياسية الاقليمية والعالمية لعقود لاحقة، وانعكاسات ذلك الحدث الاستراتيجي المحوري على المشهد السياسي العراقي في بدايات القرن العشرين، إذ انتشرت الأفكار الاشتراكية والشيوعية بين مختلف شرائح المجتمع العراقي وخصوصاً المثقفين والطلاب والعمال. وبحثت الدراسة في الجذور التنظيمية للحزب الاشتراكي الديمقراطي، والانقسام التاريخي بين البلاشفة والمناشفة، وصولاً إلى سياسة "**الدبلوماسية المفتوحة**" التي انتهجها لينين إزاء الشرق، ورصد البحث قنوات انتقال الأيديولوجية البلشفية إلى العراق عبر المهاجرين، والأسرى العائدين، والتغطية الصحفية المتأرجحة بين التوجس والتعاطف. وخلصت الدراسة إلى أن التأثير البلشفي في العراق أتسم بمحدوديته خلال مراحله الأولى، إذ أنحصر في نطاقيه الفكري والسياسي أكثر من تجسده في أطر تنظيمية فاعلة. ومع ذلك، أسهمت تلك "**الشرارة الفكرية**" في إحداث تأثير غير مباشر في المشهد السياسي العراقي، ومهدت لظهور التيارات اليسارية وتبلور توجهاتها الفكرية في مراحل لاحقة. واعتمدت الدراسة منهجاً تحليلياً أستند الى استقراء الكتب العربية والمعربة (المترجمة) والصحف المحلية والمصادر الأجنبية، بهدف تفكيك صورة الثورة البلشفية في الذاكرة العراقية، والكشف عن موقف الإدارة البريطانية منها، وصولاً إلى فهم طبيعة التفاعلات الوطنية إزاء المد الثوري العالمي. وقد بينت الدراسة أن العراق شكل خلال تلك الحقبة فضاءً حيوياً لتفاعل وتعدد التيارات الفكرية والسياسية التي سعت إلى تحقيق التحرر الوطني وترسيخ الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: (بلشفية، اشتراكية، لينين، شيوعية، الرأي العام العراقي).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

The Bolshevik Revolution in Russia in 1917 and its Impact on Iraqi Public Opinion.

Lecturer Dr. Murtadha Adnan Nasser Saloumi
Wasit University/ College of Basic Education
mortatha.alkrade@uowasit.edu.edu.iq

Abstract:

This study examines the radical transformation brought about by the Bolshevik Revolution of 1917 in the structure of the Russian state ،a transformation that influenced regional and global political balances for decades to come. It also explores the repercussions of this pivotal strategic event on the Iraqi political landscape at the beginning of the 20th century ،as socialist and communist ideas spread among various segments of Iraqi society ،particularly intellectuals ،students ،and workers. The study investigates the organizational roots of the Social Democratic Party ،the historical split between the Bolsheviks and Mensheviks ،and Lenin's policy of "open diplomacy" toward the East. It traces the channels through which Bolshevik ideology reached Iraq via immigrants ،returning prisoners ،and the fluctuating media coverage ،which ranged from apprehension to sympathy. The study concludes that Bolshevik influence in Iraq was limited in its early stages ،remaining largely confined to the intellectual and political spheres rather than manifesting in effective organizational structures. However ،this "intellectual spark" indirectly influenced the Iraqi political landscape ،paving the way for the emergence of leftist movements and the crystallization of their intellectual orientations in later stages. The study adopted an analytical approach based on an examination of Arabic and translated books ،local newspapers ،and foreign sources. Its aim was to deconstruct the image of the Bolshevik Revolution in Iraqi memory ،reveal the British administration's stance towards it ،and ultimately understand the nature of national reactions to the global revolutionary tide. The study demonstrated that Iraq ،during that era ،constituted a vital space for the interaction and proliferation of intellectual and political currents striving to achieve national liberation and consolidate independence.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

Keywords: (Bolshevism, socialism, Lenin, communism, Iraqi public opinion).

المقدمة:

شَكَّلَت الثورة البلشفية المعروفة بـ "**ثورة أكتوبر ١٩١٧**" منعطفاً تاريخياً بارزاً في تاريخ روسيا الحديث والمعاصر، إذ نجح البلاشفة بقيادة فلاديمير لينين، وبإسنادٍ استراتيجيٍ من قائد الجيش الأحمر (ليون تروتسكي)[١] وكوادر الحزب البلشفي، في حشد القوى العمالية وتوجيهها – على وفق أُسس الماركسية المُحدثة لينينياً– لإسقاط الحكومة المؤقتة التي تلت سقوط النظام الروسي القيصري في فبراير ١٩١٧، وقد مَثَّلَ ذلك الحدث تجسيداً عملياً لإقامة أول دولة اشتراكية في القرن العشرين، وهي الخطوة التي أعادت صياغة الخارطة الجيوسياسية للعالم، ومَهَّدَت لظهور الاتحاد السوفيتي كقوةٍ دوليةٍ عظمى – الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية – غيَّرت موازين القوى العالمية لعقودٍ طويلة.

تلاشت محاولات الحكومة المؤقتة التي أعقبت النظام القيصري في إرساء دعائم نظام جمهوري ليبراليٍ أمام المد الثوري الصاعد، فقد استطاع البلاشفة ببرنامجهم الراديكالي أن يستقطبوا القاعدة العمالية والجماهير الساخطة، مما أفضى إلى هيكلةٍ جديدةٍ للدولة لم تكتفِ بتغيير نظام الحكم، بل هدفت إلى إحداث تحول جذري واسع النطاق في البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الروسي، وهو ما جعل من ثورة أكتوبر نموذجاً استثنائياً في أدبيات الثورات العالمية، ومحوراً خصباً للدراسات السياسية والتاريخية.

سلطت الدراسة الضوء على توضيح آثر الأفكار البلشفية على الرأي العام العراقي حتى عام ١٩٤٩، وبحث أبعاد تلك الثورة وتأثيراتها العابرة للحدود، وبلوغ أصداءها أوربا وآسيا والشرق الأوسط وأفريقيا وامريكا اللاتينية بعد أن هزت أركان روسيا، فوجد الشعراء والمثقفون والمفكرون والسياسيون

---

[١] ليون تروتسكي (١٨٧٩ – ١٩٤٠): هو أحد أبرز قادة الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧, ومن أهم المنظرين للفكر الماركسي. تسنم منصب مفوض الشعب للشؤون الخارجية, ويُعد من مؤسسي وقادة الجيش الأحمر الروسي, وله دور واضح في تثبيت حكم البلاشفة, الا ان اختلافه مع ستالين فيما بعد أدى الى نفيه خارج البلاد ومن ثم أغتياله في المكسيك عام ١٩٤٠م. للمزيد ينظر:

E . H . Carr, A History of Soviet Russia, Vol.1.(Macmillan). 1978. PP.95-102.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

العراقيون فيها نبضاً جديداً تناغم مع تطلعاتهم نحو التحرر من الاستعمار، مما جعل من تتبع تلك الانعكاسات الفكرية ضرورةً تاريخيةً لفهم السياق الذي نشأت فيه التيارات السياسية في المنطقة.

وركزت الدراسة أيضاً على أن العراق المعاصر كان مختبراً حياً لتعدد التيارات الفكرية التي ناضلت من أجل التحرر الوطني، ومنها الأفكار الشيوعية التي اتسعت بعد "**الثورة البلشفية عام ١٩١٧**" وأثرت في الرأي العام العراقي، وكذلك رصدت الدراسة التفاعلات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق إزاء هذا التحول الجذري، واسْتَقْصَت طبيعة الاستجابات النخبوية والشعبية، وحَلَّلَت انعكاسات تلك الأنباء على الحراك الوطني العراقي في بدايات القرن العشرين. وقد انْتَظَمَت الدراسة في هيكلٍ منهجيٍ رصين، ابْتَدَأَ بمستخلص ومقدمةٍ تأصيلية، وعَقِبَهُ متنٌ تحليلي غطى محاور الدراسة التي تضمنت مبحثين، تناول الأول منها الجذور التاريخية والفكرية لانتشار المد البلشفي في العراق، في حين تطرق البحث الثاني الى انتقال الفكر البلشفي وتأثيره في الرأي العام العراقي، واختُتِمَ بخاتمةٍ بلورت أهم الاستنتاجات التاريخية.

اعتمدت الدراسة على مجموعة مهمة من الكتب العربية والمترجمة، وبعض الكتب الاجنبية، فضلاً عن الرسائل الجامعية، والمجلات والصحف العراقية التي واكبت الثورة البلشفية وما تلاها، ونقلت منطلقاتها الفكرية وأثرها على الرأي العام العراقي حتى عام ١٩٤٩.

المبحث الأول:

الجذور التاريخية والفكرية لانتشار المد البلشفي في العراق

أولاً: الجذور التنظيمية والمنطلقات الأيديولوجية للحزب الاشتراكي الديمقراطي:

أسس فلاديمير إيلتش لينين[٢] حزب العمال الروسي الاشتراكي الديمقراطي عام ١٨٩٨(ريتشارد، د.ت، ص١٤٥)، الذي استلهم مبادئه من الفكر الماركسي في بيئة استبدادية خانقة، وأرسى حيثيات برنامجه الأيديولوجي استناداً إلى رؤى كارل ماركس القائمة على حتمية التغيير الاجتماعي عبر

---

[٢] لينين (١٨٧٠ – ١٩٢٤): ثوري روسي، ومنظر سياسي أسس الحزب البلشفي، وقاد ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ التي أطاحت بالحكم القيصري في روسيا وأسست أول دولة اشتراكية في العالم. أثرت أفكاره، المعروفة بـ "**اللينينية**"، بشكل جذري في التاريخ السياسي للقرن العشرين من خلال تطويره للماركسية وتطبيقها في سياق الدولة الروسية، فضلاً عن جهوده في إرساء دعائم الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى، للمزيد، ينظر:

Robert Service, Lenin: A Biography, Pan Macmillan, London, 2000, p.2–15.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الطبقة العاملة، ولذا نشط الحزب بين العمال بشكل خاص(ريتشارد، د.ت، ص٢٨)، وبعد أن عقد الحزب مؤتمره الثاني في لندن عام ١٩٠٣ اختلف أعضاؤه حول نظام الحزب الداخلي مما أدى إلى انشقاقه إلى كتلتين الاولى "**البلاشفة**"(وتعني الأغلبية في اللغة الروسية)، التي تزعمها لينين، التي دعت إلى تكريس مبدأ المركزية الصارمة، من خلال حزب مقتصر على الثوريين المحترفين، وأيديولوجياً تبنى البلاشفة تصوراً راديكالياً أراد فرض دكتاتورية البروليتاريا، بوصفها الأداة الحتمية لإحداث التغيير الثوري، ورفض أي تقارب أو تحالف مع القوى الليبرالية البرجوازية التي وصفها البلاشفة بالقوى الرجعية، والثانية "**المناشفة**" (وتعني الأقلية في اللغة الروسية) التي تزعمها يوليوس مارتوف[٣]، وكانت اكثر اعتدالاً من الاولى، إذ آمنت بتوسيع القاعدة الشعبية للحزب وتبني نهجٍ ديمقراطيٍ أكثر مرونة، لذا تبنت رؤيةً مرحليةً مفادها الانخراط في مسارٍ ديمقراطيٍ دستوري كخطوة تمهيدية ضرورية لتهيئة الظروف الموضوعية للانتقال نحو النظام الاشتراكي، مما دفعها للانفتاح على التحالف مع العناصر الليبرالية الوطنية، انطلاقاً من قناعتها بضرورة استكمال المرحلة البرجوازية الديمقراطية قبل الولوج في الثورة الاشتراكية (لينين، د.ت، ص ١٢٦-١٣٤).

واضطلع حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي بدور محوري في تأجيج الحراك الثوري المناهض للاستبداد القيصري إبان اندلاع ثورة عام ١٩٠٥ في روسيا، وبذل جهداً لافتاً في تعبئة القوى العمالية، وتأطيرها تنظيمياً للإطاحة بأسس نظام الحكم القائم، إلا أن النتائج السياسية للثورة لم تبلغ أهدافها كلياً في تغيير بنية الحكم. فقد انحصرت المحصلة النهائية للحراك الثوري في إجبار القيصر "**نيقولا الثاني**"(Nicholas II)[٤] على تقديم تنازلاتٍ سياسيةٍ استوعبت الضغط

مجلة العلوم الاساسية
العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

[٣] يوليوس مارتوف (١٨٧٣ – ١٩٢٣): سياسي وثوري روسي، ومن أبرز قادة تيار المناشفة (الأقلية) داخل حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي. كان رفيقاً سابقاً لفلاديمير لينين في العمل الثوري قبل أن يفترقا في مؤتمر لندن عام ١٩٠٣، حيث قاد مارتوف الجناح الذي نادى بتبني نموذج الحزب العمالي الديمقراطي الواسع والمفتوح، معارضاً فكرة لينين في تأسيس "حزب النخبة" الثوري. عُرف بمواقفه الفكرية المستقلة ومعارضته للأساليب الديكتاتورية التي انتهجتها السلطة البلشفية بعد ثورة عام ١٩١٧، مما أدى في النهاية إلى نفيه خارج روسيا، للمزيد، ينظر:
Israel Getzler, Martov: A Political Biography of a Russian Social Democrat, Cambridge University Press, Cambridge, 1967, p.65–78.

[٤] نيقولا الثاني: (Nicholas II) هو آخر قياصرة الأمراطورية الروسية، وُلد في ١٨ أيار ١٨٦٨م وتولى العرش الروسي في ١ تشرين الثاني ١٨٩٤م بعد وفاة والده القيصر الكسندر الثالث Alexander III. اتسم عهده بمحاولات الحفاظ على الحكم المطلق في روسيا رغم تصاعد الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، اضطر في أعقاب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الثوري، وتمثلت في إصداره دستور عام ١٩٠٥ على شكل بيان تعهد فيه بالحفاظ على الحريات الشخصية الأساسية في البلاد، وإقرار حق الانتخاب العام للذكور للمشاركة في انتخابات الدوما، إلى جانب حزمةٍ من إصلاحات هيكلية استهدفت احتواء حالة الاحتقان السياسي في البلاد(Kohn، 1957، p.121) .

ثانياً: الحراك الثوري وموقف الحزب من الحرب العالمية الأولى ١٩١٤:

عبر الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي عن موقفه المناهض للحكم القيصري، عند اندلاع الحرب العالمية الأولى في آب ١٩١٤، فعقب إعلان القيصر نيقولا الثاني دخول روسيا الحرب العالمية الاولى إلى جانب الحلفاء، انقسم الحزب إلى تيارين متناقضين لما ينبغي فعله، فتبنى المناشفة موقفاً نم عن تعاطف وطني مع الحكومة، معتبرين أن الدفاع عن الدولة ضرورة استراتيجية في مواجهة القوى الخارجية، لكن البلاشفة بقيادة لينين أعلنوا رفضهم القاطع للحرب، ورفعوا شعار "**الحرب على الحرب**" بوصفها نزاعاً إمبريالياً استعمارياً، وشددَ البلاشفة على أن روسيا انخرطت في الحرب لارتباط مصالح رأسماليها مع رؤوس الأموال الاجنبية المستثمرة في روسيا، ومن منظور أيديولوجي راديكالي، رأى لينين أن انخراط القيصر في تلك الحرب كان وسيلة لضرب القوى الاشتراكية وتصفية حركتها، ثم طوّر البلاشفة مفهوم "**الانهزامية الثورية**"، التي تمحورت حول أن مصلحة الطبقة العاملة تكمن في هزيمة حكومتهم القيصرية لزعزعة استقرار النظام القيصري، وهو طرح هدف أساساً إلى تحويل الصراع الدولي إلى حرب أهلية ثورية تطيح بالعرش القيصري وتؤسس لنظام بروليتاري، وبينما سعى المناشفة للحفاظ على كيان الدولة من التفكك، فسعى البلاشفة لاستغلال أتون الحرب كأداة لتغيير جذري في بنية المجتمع، وذلك الانقسام العميق لم يكن مجرد اختلاف سياسي، بل كان صراعاً جوهرياً حول الهوية المستقبلية لروسيا ومسارها التاريخي، وكان بديهياً أن يؤدي اختلاف التيارين إلى توسيع الفجوة بينهما، وبمرور الوقت، أسهمت تلك الحرب في إضعاف الدولة القيصرية وتآكل شرعيتها، مما هيأ المناخ السياسي لاندلاع ثورة اكتوبر عام ١٩١٧، وأدرك البلاشفة بحدسهم الثوري أن ضريبة تضحية الجنود في الجبهات ستتحول قريباً إلى طاقة

ثورة فراير الروسية إلى التنازل عن العرش في ١٥ آذار ١٩١٧، منهياً بذلك حكم أسرة رومانوف الذي استمرت أكثر من ثلاثة قرون. للمزيد ينظر:

Lieven, Dominic. Nicholas II Emperor of All the Russias, London, Pimlico, 1996, p275.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

غضب ضد النظام في الداخل، وهكذا تحولت مواقف الحزب تجاه الحرب من مجرد خلاف فكري إلى محرك أساسي للأحداث التي غيرت وجه التاريخ الروسي عام ١٩١٧(ريتشارد ، د.ت، ص ٩٦).

ثالثاً: ثورة أكتوبر ١٩١٧: السقوط القيصري والتحول الراديكالي في بنية الدولة:

شهدت روسيا القيصرية في الحرب العالمية الأولى هزائم عسكرية متتالية وخسائر بشرية ومادية فادحة كشفت عن عمق عجز الجهازي الإداري القيصري على قدرته في إدارة البلاد بكفاءة، وجاء تفاقم الاعباء الاقتصادية التي أفرزتها الحرب العالمية لتزيد من حدة الأزمات الداخلية، نتيجة انخفاض الإنتاج الزراعي والصناعي، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، وانتشار ظاهرتي السوق السوداء والتضخم النقدي، الذي انعكس سلباً على مستوى دخل الفرد، الأمر الذي أدى إلى تراجع ثقة الرأي العام الروسي في إدارة الحكومة القيصرية، مما أذكى مشاعر السخط والاستياء والتذمر الشعبي. وفي ظل هذه الأوضاع المتأزمة، تعاظم نشاط قوى المعارضة السياسية التي نجحت في الاطاحة بالحكم القيصري وتكوين حكومة مؤقتة من المناشفة والاشتراكيين الثوريين الذين نادوا بإقامة نظام ديمقراطي في روسيا وأبرزهم الأمير "**غيورغي يفغينيفيتش لفوف**" (Prince Georgy Lvov)[٥]، الذي ترأس الحكومة المؤقته في ١٥ آذار ١٩١٧، بعد استقالة قيصر روسيا "**نيقولا الثاني**" الأ أن البلاد عانت في عهده من تفاقم الازمات السياسية والعسكرية، فانهارت حكومته المؤقتة سريعاً في تموز من العام ذاته، ليخلفه الاشتراكي الثوري "**الكسندر فيودوروفيتش كيرينسكي**" Alexander Fyodorovich (Kerensky)[٦]، الذي سار على نهج خلفه المتضمن استمرار روسيا بالحرب وعزمه على تحقيق

---

[٥] لفوف (١٨٦١ – ١٩٢٥): رجل دولة روسي لمع أسمه بعد سقوط النظام القيصري الروسي في ثورة فبراير عام ١٩١٧, إذ تولى رئاسة الحكومة المؤقتة الروسية بعد تنازل القيصر نيقولا الثاني عن الحكم , عُرف بتوجهاته الليبرالية وإصلاحاته السياسية, عمل على تبني نظام حكم ديمقراطي في روسيا, الا ان عدم الاستقرار السياسي الداخلي في روسيا اجبره على تقديم استقالته عن الحكم في تموز ١٩١٧. للمزيد من المعلومات ينظر :

Polner, Zhiznennyy Put Knyazya Georgiya Encyclopaedia Lvova, 1969, p.54..

[٦] كيرينكسي (١٨٨١ – ١٩٧٠): محامي وسياسي روسي واحد أبرز قادة الثورة الروسية عام ١٩١٧, تسنم منصب رئاسة الحكومة المؤقتة بعد لفوف, سعى لاقامة نظام حكم ديمقراطي في روسيا, وابرز المؤيدين الى استمرار روسيا بالحرب العالمية الاولى الى جانب دول الحلفاء, الا ان الازمات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي مرت بها البلاد ونجاح الثورة البلشفية في اكتوبر ١٩١٧ حالت دون استمراره في الحكم. للمزيد ينظر:

D. Appleton And Company New York: The Catastrophe Kerenskys Own Story Of The Russian Revolution By Alexander F. Kerensky, London, 1927, P. 278.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

النصر، وهو ما تعارض مع رغبة الشعب الروسي الهادفة إلى تكريس جهود الحكومة لحل مشاكل البلاد القائمة، الأمر الذي استغله البلاشفة وبدعم من الحكومة الالمانية التي سهلت نقل لينين إلى روسيا بعد ان كان لاجئاً في سويسرا، وكان وصول لينين إلى روسيا، بمثابة الصاعق الذي وضعه الألمان في قلب الكرملين الروسي، إذ أدرك لينين أن مفتاح السلطة ليس في أروقة الحكومة المؤقتة، بل في شعاراتٍ بسيطةٍ ومباشرة، هي: الخبز، الأرض، والسلام، واستغل البلاشفة إصرار كيرينسكي على الحرب ليظهروا بمظهر المنقذ الأوحد، محولين نقمة الشعب إلى طاقةٍ ثوريةٍ كبرى غيرت عناصر المعادلة في روسيا إلى حدٍ بعيد(Kohn، 1957، p. 140-141) .

نجح البلاشفة في ترسيخ أقدامهم عبر صياغة برنامج سياسي واقتصادي راديكالي استهدف تغيير جوهر الدولة، فأعلنوا عزمهم على تأسيس جمهورية سوفيتية بديلة للنموذج البرلماني الليبرالي. وتضمن ذلك البرنامج إلغاء مؤسستي الجيش والشرطة التقليديتين، وتركيز القطاع المصرفي في مصرف واحد تحت إشراف السوفييت، فضلاً عن تأميم الأراضي الزراعية والمصانع ووضعها تحت إدارة السوفيتات المحلية، وقد أسهم تبني شعارات جذابة مثل "**الأرض للفلاح**" و"**إنهاء الحرب**" في تعظيم وتوسيع القاعدة الشعبية للبلاشفة، مما مهد الطريق لنجاح ثورة أكتوبر ليلة ٦-٧ تشرين الثاني ١٩١٧، التي أطاحت بالحكومة المؤقتة وأفضت إلى تشكيل حكومة بلشفية بقيادة فلاديمير لينين(الأدهمي، ١٩٥٥، ص ٢٥).

رابعاً: محددات انتشار الفكر الشيوعي في العراق:

لم تقتصر تداعيات الثورة البلشفية على الداخل الروسي، بل امتدت لتحدث تحولاً جذرياً في التوجهات الاستراتيجية للدولة السوفيتية الناشئة؛ إذ استهلت الحكومة الجديدة عهدها بإصدار "**مرسوم السلام**"، الذي دعا القوى المتحاربة إلى مفاوضات فورية لإنهاء النزاع. وانطلاقاً من رفضها لمبدأ الدبلوماسية السرية، عمدت القيادة البلشفية إلى كشف ونشر كافة الاتفاقيات والمعاهدات السرية التي أبرمتها الحكومة القيصرية مع القوى الاستعمارية الكبرى، وفي مقدمتها اتفاقية سايكس- بيكو عام ١٩١٦، سيئة الصيت التي كشفت عن المخططات الاستعمارية لتقطيع أوصال الأراضي العربية وتقسيمها بينها(لينين، ١٩٧٢، ص ٥).

وأعلنت الحكومة الجديدة هدفها في توحيد الجبهة الشرقية ضد الاستعمار الأوربي، فمنذ الشهر الأول لحكمها أسست ما عرف باسم "**عصبة تحرير شعوب الشرق**"، لتحقيق ذلك الهدف(ابراهيم، ١٩٣٥، ص ١٨٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

اتسم الخطاب السوفيتي في تلك المرحلة بنبرة تحررية واضحة، فوجه نداءات مباشرة إلى شعوب آسيا والعالم الإسلامي لحثهم على الثورة ضد النفوذ الاستعماري، مؤكداً على حق الشعوب في تقرير مصيرها وإدارة شؤونها ذاتياً. وتجسد ذلك في البيانات الرسمية التي تعهدت فيها الحكومة الروسية بإلغاء كافة المعاهدات الاستعمارية السابقة، داعية شعوب الشرق إلىالتأييد في سياق مشروعها التغييري الشامل، وحكم المسلمين أنفسهم بأنفسهم(محدوف، ١٩٧٣، ص ٦٤).

سعت الحكومة السوفيتية الجديدة بقيادة لينين إلى توظيف آليات الدبلوماسية المفتوحة كأداة للتقويض السياسي للنظام الدولي القائم آنذاك، فحرصت على تعميم مراسيمها الأولى ونشرها على نطاق واسع في دول الشرق، لا سيما في الأقطار العربية. وقد تصدر هذا النشاط الدبلوماسي فضحُ اتفاقية سايكس– بيكو والوثائق السرية الأخرى التي أبرمتها دول الوفاق الثلاثي، والتي استهدفت تقسيم النفوذ الاستعماري في المنطقة العربية (بونداريفسكي، ١٩٧٥، ص٢٧١)، ومع أن ذلك الموقف السوفيتي فشل في وقف المشاريع الاستعمارية فعلياً أو تعطيل تنفيذ خرائط التقسيم على المدى القريب، إلا أنه حقق اختراقاً معرفياً وسياسياً، فلفت أنظار النخب والشعوب العربية لاسيما العراقية إلى ماهية الثورة البلشفية، التي قدّمت نفسها كقوة مناهضة للطغيان الداخلي والاستبداد الاستعماري الدولي، وجاء هذا الكشف في توقيتٍ دقيقٍ وحسّاس، كانت خلاله القوى الاستعمارية قد قطعت شوطاً في حشد إمكاناتها لتنفيذ مخططاتها السرية لإعادة تشكيل جغرافيا الوطن العربي، وتجاوزت أصداء تلك التحولات حدود روسيا إلى أرجاء العالم العربي كافة، ولاقت اهتماماً متزايداً من الشعب العراقي، الذي استشعر في ذلك المتغير الدولي الجديد بُعداً قد يخدم تطلعاته الوطنية في التحرر والاستقلال (لاكور، ١٩٥٩، ص ١٠)، إذ ألقت افرازات الثورة البلشفية عام ١٩١٧ في روسيا المنضوية تحت الايدلوجية الماركسية – اللينينية، بظلالها على واقع المجتمع العراقي، ليصبح أكثر تقبلاً للأفكار الاشتراكية والشيوعية، في ظل واقعاً متردياً واضحاً على الصعيد السياسي والاقتصادي، تلك الأفكار التي نمّت بمجملها عن تطبيق العدالة الاجتماعية والتحررية آنذاك. فسياسياً كان العراق يرزح تحت حكم الاحتلال البريطاني بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها عام ١٩١٨،(حميدي، ٢٠٢١، ص٢٢) وانتهت بفرض القوات البريطانية إرادتها ونفوذها وسيطرتها على مقدرات العراق السياسية والاقتصادية بموجب معاهدتي ١٩٢٢ و ١٩٣٠، رغم تشكيل نظام الحكم الملكي عام ١٩٢١،(الحسني، ١٩٨٨، ج١، ص ٣١–٣٥)، الذي أطلق بدوره العنان لسيطرة نخبة محدودة من كبار ملاك الأراضي والزعامات التقليدية على السلطة في ظل الحكم البريطاني(حميدي، ٢٠٢١،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ص٢٢-٢٣)، الأمر الذي انعكس سلباً على تقويض المشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي، فضلاً عن تكرار حل مجالس النواب، والتدخل في الانتخابات، وتقييد حرية الصحافة، وهو ما دفع الغالبية العظمى من المثقفين والشباب إلى العمل الحثيث لإيجاد حلول وبدائل سياسية واقتصادية تتسم بالراديكالية، وهو ما هيئة ارضاً خصبة لنمو الأفكار الاشتراكية والشيوعية وتسللها داخل الطبقات الفلاحية والعمال والمثقفين(بطاطو، ١٩٩٢، ج١، ص٢١٢-٢٢٠)، في الوقت الذي أعلن الاتحاد السوفيتي مؤازرته ودعمه لحركات التحرر الوطني(Carr، 1966، vol. 3، pp. 350-357)، والتي تزامنت مع مبادئ الرئيس الأمريكي، وبخاصة البند الثاني عشر الذي نص على حق الشعوب في تقرير المصير(حميدي، ٢٠٢١، ص٢٤).

أما القطاع الصناعي العراقي فلم يكن بأفضل حال، إذ بقي منحسراً على بعض الصناعات الصغيرة، الأمر الذي أسهم في تراجع الاقتصاد العراقي، ناهيك عن سيطرت الشركات الأجنبية على أكثر القطاعات الاقتصادية في البلاد ولاسيما النفط، وهذا ما انعكس سلباً على انخفاض المستوى المعيشي للطبقة العمالية العراقية، الأمر الذي أدى الى تراجع فرص العمل وارتفاع معدلات البطالة(فيبي مار، ٢٠٠٦، ص ٤٣-٤٨)، وجاءت الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩ لتلقي بظلالها على تفاقم حدة المشكلات الاقتصادية، مما أدى الى اتساع دائرة الفقر على الطبقة الفلاحية والعمال، وهذا ما أفضى الى استحسان هذه الشرائح المتضررة للأفكار الاشتراكية والشيوعية، خصوصاً وان النظام الاشتراكية يعد طبقة البروليتاريا أكثر تعرضاً للاستغلال في النظام الرأسمالي، لذا أكدت حقوقهم في العمل والتعليم والرعاية الصحية(فيبي مار، ٢٠٠٦، ص٤٨-٥١).

أدت الأسباب – سابقة الذكر – في ثلاثينيات القرن العشرين، الى تبلور نشوء بوادر التنظيم النقابي والاحتجاجات العمالية التي طالبت بتحسين الأجور وظروف العمل، فوجدت هذه الفئات في الأفكار الماركسية – اللينينية إطاراً فكرياً يدعو إلى الدفاع عن حقوقهم، الأمر الذي أسهم في تنامي التأثر بالفكر الشيوعي(بطاطو، ١٩٩٢، ج١، ص ٢٥٠- ٢٧٥)، وهذا ما أسهم بشكل كبير على تعاظم الشعور بضرورة إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية جذرية (بطاطو، ١٩٩٢، ج١، ص ١٨٠-٢١٠)، في الوقت الذي شهد العراق توسعاً تدريجياً في التعليم وازدياد عدد المدارس، وظهور نخبة من المثقفين والطلبة الذين اطلعوا على الأفكار السياسية الحديثة القادمة من أوروبا وتركيا وبلاد الشام، سواء عن طريق الكتب والصحف أو من خلال الطلبة العراقيين الذين درسوا في الخارج. وقد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

لعب هؤلاء دوراً مهماً في نقل الأفكار الاشتراكية والماركسية إلى العراق، ولا سيما داخل الأوساط الطلابية والثقافية (الحسني، ١٩٨٨، ج١، ص ١٦٠– ١٦٨).

كذلك أسهمت الصحافة العراقية والجمعيات الثقافية في نشر النقاشات المتعلقة بالاشتراكية والعدالة الاجتماعية، بينما ساعد الموقع الجغرافي للعراق وارتباطه التجاري بالموانئ الإيرانية والهندية على انتقال المطبوعات والمنشورات السياسية القادمة من الخارج، ومنها الأدبيات اليسارية التي بدأت تنتشر بصورة محدودة منذ عشرينيات القرن العشرين (الحسني، ١٩٨٨، ج١، ص ١٧٠–١٧٥).

المبحث الثاني:

انتقال الفكر البلشفي وأثره في الرأي العام العراقي

اولاً: قنوات انتقال الفكر البلشفي وأصداؤه في المجتمع العراقي:

تعددت الوسائط البشرية التي أدت دوراً محورياً في إيصال أنباء الثورة البلشفية وأفكارها إلى العراق، ومنها الطلاب العراقيين الذين درسوا في الخارج، والطلاب الإيرانيون الوافدون إلى المدن المقدسة، والحجاج، فضلاً عن المهاجرين المسلمين الفارين من روسيا بعد اندلاع الثورة عام ١٩١٧، وشكلت تلك الوسائط قنواتٍ حيويةً لنقل تلك التطورات، وقد استقر أولئك المهاجرون في مراكز دينية كمدن النجف وكربلاء، ناقلين معهم ما شهدوه من تحولاتٍ جذريةٍ في روسيا، مما ساهم في تهيئة التربة الفكرية لتلقي هذه الأنباء في بعض الأوساط الدينية والاجتماعية العراقية (الوردي، ١٩٧٧، ص٥١)، وعلى مسارٍ موازٍ، أسهم أسرى الجيش العثماني الذين أطلق البلاشفة سراحهم في توسيع نطاق الدعاية للثورة، فنشط العائدون منهم، لا سيما في بعض مناطق شمال العراق ، في الترويج للنظام الجديد، وبرز ذلك النشاط جلياً في مدينة كويسنجق قرب أربيل، التي ظهرت فيها جماعة من الأسرى الأكراد العائدين من روسيا، اتسموا بتبني الخطاب البلشفي والترويج لمبادئه، حتى عُرفوا في الأوساط الشعبية بلقب البلاشفة، لارتباطهم الفكري بتلك التجربة السياسية (الطالباني، ١٩٧٠، ص ٥٨).

اتخذ تداول أنباء الثورة البلشفية في الأوساط العربية عامة والعراقية خاصة طابعاً يتراوح بين الوعي السياسي والتمثل العفوي، وفي هذا السياق، أشار محمود الأطرش، أحد قادة الحزب الشيوعي الفلسطيني إلى أن نداءات لينين والحكومة السوفيتية الداعية إلى تحرر شعوب الشرق قد تحولت إلى مادة نقاش يومية في المقاهي والمنتديات العربية، رغم تفاوت مستويات الإدراك لتلك التطورات التي سادتها أحياناً صورة مشوشة (سباهي، ٢٠٢٠، ص ٨٤–٨٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وعلى المستوى الشخصي، كانت شهادة السياسي العراقي عبد القادر إسماعيل( ) أنموذجاً للوعي النخبوي الناشئ، فروى كيف تسربت أخبار الثورة البلشفية إلى بيئته الأسرية في أواخر الحرب العالمية الأولى، واصفاً إياها بـ "هجمة الفقراء على الأغنياء"، وهو تعبير شعبي اختزل جوهر الصراع الطبقي الذي جاءت به البلشفية كبديل لواقع الحرب (عامر حسن فياض، ١٩٧٨، ص ٣١١)، وذكر حسين جميل الشخصية السياسية العراقية المعروفة( )، ان الثورة البلشفية في روسيا كان لها صدى في عائلته التي كانت مشبعة بروح العداء لروسيا بعد ان سمعت عن قسوة الروس أيام الحكم القيصري وقتلهم المسلمين والمسلمات، وأنها فرحت بتلك الثورة (حسين جميل، ١٩٨٧، ص ٢٧).

لم يكن صدى الثورة حكراً على النخب المثقفة، بل اخترق النسيج الاجتماعي الأبسط، فقد وثقت الدراسات التاريخية حالة الحاج نور، الحمال في مدينة كربلاء عام ١٩١٨، الذي اتخذ من العلم الأحمر وسيلةً يوميةً لإشهار تأييده للبلاشفة، مردداً شعاراتهم في الأماكن العامة، وكان لتلك الحادثة الفردية دلالة رمزية بالغة الأهمية بينت مدى تغلغل الشعارات الثورية في الوعي الشعبي العراقي، وتحولها إلى أداة للتعبير عن التوق للخلاص الاجتماعي والسياسي في تلك الحقبة الصعبة(عامر حسن فياض، ١٩٧٨، ص ٢٣٧-٢٣٨).

وأثمر تغلغل الفكر الشيوعي بين النخب العراقية في حقبة العشرينيات عن تأسيس أول خلايا للحزب الشيوعي العراقي، وهو ما بينه استاذ الفيزياء في البصرة ذو الأصل الفارسي عبد الحميد الخطيب، حين أورد أثناء تحقيق السلطات العراقية معه، أدلة على أنه أبرز أعضاء الحزب الشيوعي العراقي (بطاطو ، العراق، الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص ٥٧)، واسترسل في اعترافاته الى الشرطة العراقية في ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٤ قائلاً: "قبل العام ١٩٢٧ لم يكن في البصرة حزب يعرف شيئاً عن الشيوعية ... وخلقت أنا هذا الحزب وعلمت أعضاءه التعاليم الشيوعية ... أسست أنا هذا الحزب ونظمته ونسبت المرشحين إليه ... وأنتشر عملنا الى الناصرية والسماوة ... وكان أكثر رفاقي نشاطاً هم: زكريا الياس دوكا ويوسف سلمان وداوود سلمان وغالي زويد" (بطاطو، العراق، الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص ٥٦).

وبموازاة ذلك عاد الناشط الأشوري بيوتر فاسيلي (Pyotr Vasili) : المعروف بـ (بطرس ابو ناصر) إلى العراق عبر إيران عام ١٩٢٢ بعد أن تلقى تعليمه في تبليس بجورجيا، حاملاً معه الفكر الشيوعي، وتنقل بين بعض المدن العراقية ولاسيما البصرة عام ١٩٢٧ والناصرية عام ١٩٢٨، بوصفه خياطاً للتغطية على نشاطه السياسي، فعمل على نشر أفكار الفكر الشيوعي بين المثقفين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

والعمال وتكوين الحلقات الماركسية الأولى التي مهدت الى ظهور الحركة الشيوعية العراقية، فتأثر به الشيوعي المشهور يوسف سلمان يوسف (فهد)، الذي اعدم شنقاً مع أثنين من رفاقه في شباط عام ١٩٤٩، (بطاطو ، العراق، الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص ٤٧).

تنامى النشاط الشيوعي في العراق مطلع الثلاثينيات، على يد كبار رموز الشيوعية وفي مقدمتهم حسين الرحال وزكي خيري أحد أبرز شيوعيي العراق وعضو أول لجنة مركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٣٥،(بطاطو ، العراق، الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص٥٢)، وكان معلم المدرسة الفارسية في المحمرة محمد غلوم أيضاً أحد الشخصيات التي كان لها دور رئيس في نشر الفكر الشيوعي في العراق(بطاطو ، العراق، الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص ٥٧).

وكان للمرأة دور محوري في النشاط الشيوعي، ولاسيما أمينة الرحال شقيقة حسين الرحال، التي كانت عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ١٩٤١ – ١٩٤٣ وهي أول من تخلت عن الحجاب في بغداد . (بطاطو ، العراق، الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص ٥٢)، وكان بديهياً أن يؤدي ذلك إلى تنامي المد الشيوعي في العراق فكرياً وسياسياً على يد رموز الشيوعية، لاسيما عبد الفتاح ابراهيم : أحد مؤسسي صحيفة (الاهالي) وزعيم "حزب الاتحاد الوطني" الماركسي الاتجاه(بطاطو ، العراق، الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص ٥٣)، وعبد القادر اسماعيل الذي كان أحد مؤسسي صحيفة (الأهالي) وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ١٩٥٩ – ١٩٦٧، ورئيس تحرير صحيفة "اتحاد الشعب" ١٩٥٩ – ١٩٦٠ . (بطاطو ، العراق، الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص ٥٢).

أدى نشاطات انتشار الأفكار البلشفية في أوساط المجتمع العراقي، الى تأسيس أول الخلايا الماركسية في بغداد وجنوب العراق، إلا أنها لم ترتقِ إلى تنظيم شيوعي موحد في مراحلها الأولى، بسبب اختلاف الخلفيات الفكرية بين اعضاء تلك الخلايا، وتباين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بين المدن العراقية التي نشطت فيها، إذ أثرت وبشكل جلي في تباين أساليب عملها وتنظيمها واتجاهاتها(سباهي، ٢٠٠٢، ص ٣٤–٥٣)، فبينما عرفت الخلايا الماركسية في بغداد (صاحبة المستوى الثقافي والفكري والمعاشي الاوفر حضاً من مدن جنوب العراق) بالتركيز في عملها على النشاط الفكري بالدرجة الاولى مع بعض الإسهامات في الانشطة السياسية، عرفت خلايا جنوب العراق بممارستها للعمل السياسي بالدرجة الاولى أكثر من العمل الفكري(بطاطو ، العراق، الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص ٥٩–٨٨)، وهذا ما يفسر لنا محاولتها استخدام الجماهير في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

نشاطها ضد النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم في البلاد بشكل أوسع من الخلايا التي ظهرت في بغداد.

مع ذلك فإن النشاط السياسي لكلا الخليتين على الرغم من شموله لعديد من القضايا الملحة والمهمة مثل امتعاضها من السيطرة البريطانية على مقدرات البلاد ووجود شركات الاحتكار الاجنبية والوضع الاقتصادي المتردي، الا انها لم تبين موقفها من نظام الحكم القائم في البلاد ومحاولة تغييره، كما لم تتبن كل من الخليتين منهاج عمل واضح، ولم تحدد أهدافها بدقة، او تلجأ لممارسة الكسب الجماهيري بشكل يكون أكثر اقناعا(الحوار المتمدن،العدد ٤٤٩٦، ٢٨ حزيران، ٢٠١٤)، لذا تبنى الحزب برنامجاً دعا فيه الى المطالبة بحقوق العمال والفلاحين، وإحداث تغيير جذري في النظامين السياسي والاقتصادي القائمين(سباهي، ٢٠٠٢، ٥٣-٧٢)، وبهذا يكون الحزب قد تبنى شعاراً يفوق وضعه وحجمه التنظيمي الذي لم يتجاوز بضعة مجموعات، ولم يمتلك آنذاك أي ادوات لهذا التغيير (الحسني، ١٩٨٨، ج١، ص ٢٦٩-٢٨٢).

ومع ذلك فإن حماس أولئك الافراد الذي ترجم بمجموعة من البيانات الشيوعية المناوئة للسلطة والوضع القائم في البلاد قد أثر في العديد من فئات المجتمع من عمال وفلاحين وحتى العسكريين لينطلق الحزب في عمل الكسب الجماهيري وتنظيم الاضرابات العمالية والمساهمة في اسناد الاحتجاجات الفلاحية التي شهدها العراق خلال النصف الثاني من ثلاثينيات القرن العشرين(سباهي، ٢٠٠٢، ٨٥ – ١١٥)، إلا أن قلة الخبرة لدى الشيوعيين الأوائل في ممارسة النشاط السياسي ووجود الخلافات الفكرية بينهما كان كفيلاً لوضع نهاية أول لجنة مركزية شيوعية في تاريخ العراق المعاصر أوائل عام ١٩٣٦، ثم اختفاء التنظيم الحزبي في البلاد أواخر عام ١٩٣٧ بعد الاندفاع غير المحسوب في تأييد وزارة حكمت سليمان، الا ان التنظيم وبالرغم من بساطته أقلق نظام الحكم، إذ أصدر السلطات العراقية قانون العقوبات البغدادي رقم (٥١) لسنة ١٩٣٨، الذي فرض عقوبات على كل من يروج للحزب الشيوعي، الأمر الذي دعا الى تضافر جهود قيادات الحزب الشيوعي العراقي مجدداً رغم سياسة الملاحقة والاعتقال، ولكن تمكن كل من عبدالله مسعود القريني ويوسف سلمان يوسف(فهد) من بناء تنظيم حزبي رصين، الا أنه سرعان ما انشق عبدالله مسعود القريني عن فهد ليعلن إصداره صحيفة "الشرارة"، الأمر الذي دفع بفهد الى إعادة بناء صفوف مؤيديه، وأصدر صحيفة "القاعدة"، الا أن ملاحقة السلطات العراقية له حالت دون استمراره في نشاطه، إذ أصدرت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

بحقه ورفيقيه حسين الشبيبي وزكي بسيم حكم الاعدام في ١٥ شباط عام ١٩٤٩ (الحوار المتمدن، العدد ٤٤٩٦، ٢٨ حزيران، ٢٠١٤).

ثانياً: التغطية الصحفية والمواقف الإعلامية العراقية من الثورة البلشفية:

واكبت الصحافة المحلية في العراق تداعيات الثورة البلشفية وتأثيراتها، بل انخرطت في حرب إعلامية عكست التجاذبات السياسية لتلك الحقبة، فاستخدمت صحيفة "الأوقات البصرية"، الناطقة بلسان سلطات الاحتلال البريطاني خطاباً تحريضياً مكثفاً استهدف تشويه صورة النظام السوفيتي الجديد؛ إذ ركزت في تغطيتها على تصوير البلشفية بوصفها "خطراً وجودياً" يهدد أمن العالم واستقراره، واصفةً مبادئها بـ "أنها أفكار هدامة تحكم على التجربة الروسية بالفشل الحتمي والقريب" (الأوقات البصرية، ١٩١٩، عدد ١٨٣)، ولم تكتفِ الصحيفة بالتحذير السياسي، بل سعت إلى توظيف القيم الاجتماعية والدينية للمجتمع العراقي المحافظ لخدمة أجندتها المناوئة، فعمدت إلى ربط الفكر البلشفي بـ "الخطر على العقيدة"، مؤكدةً على وجود تعارضٍ جوهريٍ بين المبادئ الاشتراكية والشرائع السماوية، ولا سيما الشريعة الإسلامية. وقد اتهم الخطاب الإعلامي لتلك الفترة البلاشفة بالتحريض على "سفك الدماء، ونشر الأكاذيب، وانتهاك حرمة الملكية الخاصة"، في محاولةٍ استباقيةٍ لتحصين المجتمع العراقي من تغلغل الأفكار الثورية الوافدة، وقطع الطريق على أي تضامن شعبي محتمل مع التوجهات السوفيتية المناهضة للاستعمار(الأوقات البصرية، ١٩١٩، عدد ٢٢٠).

أما صحيفة "العراق" الموالية للاحتلال البريطاني أيضاً، فقد هاجمت البلشفية بمقالات تحدثت عن خطر البلاشفة وإدراك شعوب الشرق هذا الخطر، بدليل عدم تقربها للقوات البلشفية لخوفها على مستقبلها(العراق، ١٩٢٠، عدد ٢٣)، كما انتقدت البلاشفة لإفراطهم في المسائل الاجتماعية بشكل لا يتلاءم مع المجتمعات الشرقية، وفضلت الديمقراطية– على الرغم من مساوئها –على البلشفية (العراق، ١٩٢٠، عدد ٢٤).

في الوقت ذاته لم تستطع صحيفة "العراق" إهمال آراء الكثير من المتعاطفين مع الشيوعيين البلاشفة. فقد أشادت بالبلاشفة وثباتهم في الحرب الاهلية الروسية وقالت: "لقد اثبتت التجارب ان قوة البلاشفة لا تضعف بالحرب مهما طالت، لأن عددهم اكثر من مخاصميهم والالمان هم المدربون لجيوشهم" (العراق، ١٩٢٠، عدد ٢٣)، اما صحيفة "الاستقلال" التي صدرت في النجف اثناء ثورة العشرين فقد اهتمت بنقل اخبار البلاشفة، فكتبت نقلاً عن صحيفة "البرق" السورية، عن انتشار الأفكار الماركسية الشيوعية في سورية بفضل الرسائل التي كتبها لينين ودون فيها اعترافه باستقلال

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

البلاد العربية، التي انتشرت في جميع انحاء سوريا(الاستقلال، ١٩٢٠، عدد٣)، كما نشرت صحيفة "الاستقلال" خبر اجتماع ممثلي شعوب الشرق في باكو(عاصمة أذربيجان السوفياتية) في ايلول ١٩٢٠، بدعوة من حكومة روسيا السوفيتية، واشتراك مندوبين عن الاقطار العربية، وما اتخذ من قرار بوجوب توسيع الحركات البلشفية في البلاد العربية(الاستقلال، ١٩٢٠، عدد١٣)، وفي مقال آخر بعنوان "انتصارات البولشفيك" أوضحت ان للروس خططاً حربية خاصة لا توجد عند غيرهم من الامم، اذ انهم يجعلون الرجعة والانسحاب من أهم الوسائل لنيل الظفر وهزيمة العدو في أغلب الأوقات وانهم قد هزموا جيش نابليون الأول عام ١٨١٢ بهذه الطريقة، وان من يتفقد حالة الحلفاء أمام روسيا سيلاحظ انهم تجنبوا مقاتلتهم وجهاً لوجه (الاستقلال، ١٩٢٠، عدد١٦).

أما صحيفة "الفرات" التي صدرت في اثناء ثورة العشرين أضاً، فقد كتبت في عددها الأول عن إمكانية الاعتماد على البلاشفة والحصول على المساعدة منهم لمواجهة الوجود البريطاني في العراق، منوهة إلى الشكوك التي تخامر الرأي العام العراقي بشأن حقيقة أمر البلاشفة ومدى اخلاصهم، والى وجوب الاطلاع على مقاصدهم الحقيقية بعد ان منعوا حكومات اذربيجان وارمينيا والقوقاز من حق التمثيل الخارجي الذي يؤكد الاستقلال التام. وأعلنت عن تحفظها بشأن التوافق بين المبادئ الدينية والبلشفية (الفرات، ١٩٢٠، عدد١)، وتناولت في مقال "مفهوم البلشفية واقسامها "مبينة: "أن البلشفية ليست روسية بالضرورة، إذ لا بد ان تتكيف في البلدان الاخرى مع اخلاق الشعوب واحوالهم المادية والأدبية، وان البلشفية قسمان، البلشفية الروسية والبلشفية الاوربية. الاولى تعني نفي كل نظام وخراب كل سلطة ونقض لكل دين وهدفها تنفيذ القواعد التي وضعها كارل ماركس، الا ان القائمين عليها لم يراعوا الضعف المادي والانحطاط الادبي الذي تعاني منه البلاد. اما الثانية التي تنتشر في اوربا فهي ليست الروسية بالضرورة انما قد تكون ناتجة عن التفاعل مع الأفكار البلشفية الروسية"، واشار المقال ذاته إلى وصف بعض الكتاب، للبلشفية بأنها "مكروب لا يعدي سوى الامم المقهورة" (الفرات، ١٩٢٠، عدد١)، ويبدو من ذلك عدم الفهم الواضح لأفكار البلاشفة الماركسية الشيوعية وتحديد هويتهم إلى درجة انها مزجت ما بين هذه الأفكار والأفكار الاشتراكية المنتشرة في أوربا، فأطلقت على الأولى اسم البلشفية الروسية بينما أطلقت على الثانية أسم البلشفية الاوربية.

اتسع أثر الثورة البلشفية في العراق فطال النخب المثقفة، أمثال الشاعر الزهاوي الذي حياها في كانون الثاني ١٩٢١ في قصيدته "الحياة والموت"، التي قال فيها "ايها الفقراء لا تيأسوا من الحياة ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ايها الفقراء رفعت أخيراً فوق رابية الهوى راية بلشفية حمراء" (العالم العربي، ١٩٢٤، العددين ٢١١ و ٢١٢)، وكتب الشاعر جميل صدقي الزهاوي بيت شعر عام ١٩٢٤م مفاده :

"سـئـمـت كل قـديم فـي حياتي ... إن كـان عندك شيء مـن جديد فهاتِ"

(الرحال، ١٩٢٥، العدد ٣)، وكتب الزهاوي أيضاً :

" ثـوروا علـى العادات ثورة حـانقٍ ... وتمـردوا حتـى علـى الأقـدارِ"

(المجموعة الشعرية الخامسة للزهاوي المعنونة "الديوان الخامس"، بلا تاريخ، ص ٢٠ و ٦٦).

غيرت صحيفة العالم العربي مسارها وأغلقت ابوابها بوجه الناشط الشيوعي حسين الرحال وجماعته، فتأسست صحيفة "الصحافة"(بطاطو، العراق، الكتاب الثاني، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص٤٥)، وشرعت في نشر مقالات حسين الرحال وجماعته، وكان أول مقال له في العدد ١ ، ٢٨ كانون الاول ١٩٢٤، ص ٤ – ٦ و ١٠، تضمن عرضاً وافياً لحقوق المرأة (بطاطو، العراق، الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص٤٦)، والحقيقة أنه كان لحسين الرحال فضل كبير في ترجمة أدبيات الشيوعية من اللغات (الالمانية، الانكليزية، التركية، الفارسية)، إلى اللغة العربية(بطاطو، العراق، الكتاب الثاني، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص٥٢)، وفي إطار تنامي التيار الصحفي والحزبي المتعاطف مع الشيوعية أسس حسين جميل صحيفة "الأهالي" اشتراكية الميول عام ١٩٣٢(بطاطو، العراق، الكتاب الثاني، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص٦١)، وأسس عاصم فليح – الذي كان متدرباً في " الجامعة الشيوعية لكادحي المشرق " (K U T V) (بطاطو، العراق، الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي، ١٩٩٦، ص٥٢) – صحيفة "كفاح الشعب" وكان رئيس تحريرها، وهي أول صحيفة سرية ناطقة بلسان الحزب الشيوعي في العراق في ٣١ تموز ١٩٣٥، إذ قام الناشطون الشيوعيون بوضع عددها الأول على مكتب وزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني في بغداد، بعد عودته من قمع انتفاضة الفلاحين في مدينة سوق الشيوخ عام ١٩٣٥، فقال مقولته الشهيرة "ان هذه الورقة أشد خطراً من ثورة سوق الشيوخ، فإذا ما ثبتت أفكارها سيستحيل علينا قلعها"، ويعزو المقال ذاته الى أن سبب سرية الصحيفة آنذاك ليس خشية من الشارع العراقي، بل من السلطة الحاكمة، إذ وصفتهم الصحيفة بأنهم قوضوا القوى الوطنية من الممارسات العلنية لحقوق الشعب الديمقراطية(طريق الشعب، العدد ٢٨٨).

ثالثاً: البلشفية في التقارير البريطانية بين المبالغات والمخاوف الأمنية:

وردت أخبار ثورة اكتوبر وتأثير البلاشفة في الوضع الداخلي في العراق بتقارير ومذكرات الضباط البريطانيين في أثناء احتلالهم للعراق وبعده. وعلى الرغم من أن هذه التقارير عكست بطبيعتها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وجهات النظر البريطانية، ومخاوف البريطانيين من المد البلشفي في البلدان الشرقية ومنها العراق، ولم تخلُ من فكرة المبالغة في الأمر، إلا أنه يصعب إهمالها وينبغي الاشارة إلى عدد منها. فقد ذكر وكيل الحاكم المدني العام ارنولد ولسن( ) ان البلاشفة وجدوا لهم مكاناً في كربلاء عام ١٩١٧، وطالبوا بتحرير القوميات المضطهدة والقضاء على الإقطاع وطبقات المجتمع ذات الامتيازات ايضاً(أرنولد ولسن، ١٩٧١، ص١٤٣)، وذكر حاكم السليمانية الميجر سون: "ان أسم البلشفية عام ١٩١٨ وتعاليمها أصبحت معروفه للناس. وان للبلاشفة جواسيس لهم يد في اضطرابات العراق قبل ثورة العشرين"(كوتلوف، ١٩٧٥، ص٣٧).

وقالت السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني المس بيل( ) : "ان هناك ادلة وبراهين على وجود جمعية متآمرة أسست في شمال العراق من البلشفيك مع الوطنيين الأتراك وكانت منذ مدة طويلة تتصل بالجمعيات السياسية المتطرفة لاستغلال الرابطة الدينية المشتركة بين الأتراك والعرب وإحراج وضع البريطانيين في الشرق الاوسط"(بيل، ١٩٧١، ص٤٣٩)، وقالت المس بيل ايضاً "ان الميرزا محمد رضا، نجل الشيرازي، أحد المشتغلين للبلاشفة في كربلاء، وان أحداث ثورة العشرين في كربلاء قد تمت بتشجيع واسناد من البلاشفة"(بيل، ١٩٧١، ص١٥٨)، وأشارت تقارير بريطانية أخرى لا تخلو من المبالغة إلى ان الاحداث الجارية في روسيا بدأت تناقش في العتبات المقدسة، وإنها تلقى الكثير من التعاطف، حتى أصبح الموضوع الرئيس لحديث الناس هو دخول القوات الروسية نهاية نيسان ١٩٢٠ إلى باكو واحتلالها في ايار ١٩٢٠ ميناء انزلي، وذكرت أيضاً أن المجتهد الأكبر الامام الشيرازي، أصدر فتوى نصت على ان البلاشفة من اصدقاء الاسلام(العطية، ١٩٨٨، ص٤٠٢-٤٠٣)، لكن لم يعثر على ما يدعم وجود أي صلة بين الميرزا محمد رضا والبلاشفة، إذ أن أول أتصال موثق ومؤكد بين البلاشفة ورجال الحركة الوطنية في العراق، قام به الشيخ الخالصي والسيد محمد الصدر وآخرون، في تشرين الأول من عام ١٩٢٢، أي بعد انتهاء ثورة العشرين وفرض بريطانيا معاهدة ١٩٢٢ على العراق. فبعد نفي رجال الحركة الوطنية إلى (ايران) لمعارضتهم معاهدة ١٩٢٢، قام هؤلاء بتقديم مذكرة إلى الحكومة السوفيتية رفضوا فيها المعاهدة وطالبوا بعرضها على مؤتمر لوزان(بونداريفسكي، ١٩٧٥، ص٢٧٦؛ كمال مظهر أحمد، ١٩٧٦، العدد١٢، ص٨٨).

ولا حقيقة للفتوى الصادرة من الإمام الشيرازي التي تحدثت عنها التقارير البريطانية. ولم يعثر على ما يؤكد ان ثورة العشرين تمت بمساعدة من البلاشفة. فالمعروف ان أحداث هذه الثورة قد جرت وانتهت بإخفاق عسكري دون أدنى عون بلشفي، وأن صحيفة ثورة العشرين "الفرات" أعلنت مراراً تشككها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

بالنية الحقيقية لثورة البلاشفة، ومدى إخلاصهم. وانها حتى الأيام الأخيرة من الثورة كانت تخاطب الثوار وتحدد لهم مستقبل البلاد بالوقوف إما إلى جانب البريطانيين أو البلاشفة (الفرات، ١٩٢٠، عدد٣).

يتضح مما تقدم ان تأثير ثورة اكتوبر ١٩١٧ في الوضع الداخلي للعراق كان محدوداً وضعيفاً لا يزيد على أخبار مشوشة غير واضحة لم تفهمها عامة الناس أو الصحف المحلية التي كانت تتساءل عن أهدافها. لذا، لم تحظ تلك الثورة في داخل العراق سوى بتعاطف عدد ممن كان يسمع بظلم الحكم القيصري وقساوته على الاسلام والمسلمين. ومع ذلك، كان العراق من بين البلدان العربية التي تأثرت بأفكار الثورة، بحكم الوسائل التي انتقلت من خلالها إليه والى بلدان عربية اخرى .

الخاتمة والاستنتاجات:

١-تمكن تأثير الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ فكرياً في إحداث تحول فكري وسياسي في أوساط بعض النخب العراقية المثقفة ورجال الحركات الوطنية، فأدى الى تأسيس أول خلايا ماركسية في بغداد وبعض المدن في الشمال والجنوب.

٢-ساعد تردي الاوضاع الداخلية في العراق خلال فترة الانتداب البريطاني على خلق بيئة ملائمة لانتشار مد الأفكار البلشفية.

٣-عزز الاحتلال البريطاني للعراق، تقبل الأفكار البلشفية، وبالخصوص الخطابات المناهضة للاستعمار والامبريالية.

٤-كان للازمات الاقتصادية، والفوارق الاجتماعية، وتردي أوضاع العمال والفلاحين في العراق، والتي تفاعلت مع المتغيرات الدولية، الأثر البين في استقبال الأفكار الاشتراكية والشيوعية بوصفها بديلاً للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي.

٥-لم يتمكن المد الشيوعي في العراق الى كسب قاعدة جماهيرية قادرة على تغيير نظام الحكم في البلاد.

٦-أدت الاختلافات بين الزعامات الشيوعية في العراق الى تباطؤ نمو نشاطها التنظيمي وعملها الحركي.

٧-ان التفاوت الطبقي في البنية الاجتماعية والاقتصادية بين مدن العراق أثر سلباً في توحيد الجهود العملية لدى قاعدة الحزب الشيوعي العراقي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٨-امتاز الشيوعيون بسمة الاصرار في ممارسة العمل السياسي والتنظيمات الشيوعية السرية التي كانت كفيلة بعودة التنظيم والنشاط الشيوعي في العراق في نهاية الثلاثينيات وبداية الاربعينيات لاسيما بعد عودة القيادي الشيوعي البارز فهد من الاتحاد السوفيتي الذي مثل البذرة الخارجية الأولى لمساعي بناء التنظيم الشيوعي في العراق.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية:

١.ارنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، ١٩٧١.

٢.ارنولد ولسن، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، ترجمة فؤاد جميل، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١.

٣.المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، ١٩٧١.

٤.بشرى سكر خيون الساعدي، حسين جميل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) – جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

٥.بونداريفسكي، سياستان ازاء العالم العربي، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٥.

٦.توز محدوف، التحرر الوطني لشعوب اسيا الوسطى، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٣.

٧.جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، ط٣، دار مكتبة عدنان، ٢٠٢١.

٨.جلال الطاباني، كردستان والحركة القومية الكردية، منشورات النور، بغداد، ١٩٧٠.

٩.جون س . ريتشارد جونيور، تاريخ الحزب الشيوعي السوفياتي، ترجمة فوزي قبلاوي، (د.ط)، (د.ت).

١٠.حسين جميل، العراق شهادة سياسية (١٩٠٨-١٩٣٠)، دار اللام، لندن، ١٩٨٧.

١١.حنا بطاطو، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ترجمة: عفيف الرزاز، ط٢،مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٩٦.

١٢.حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية القديمة والحركات الثورية في العراق، ج١، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٢.

١٣.عامر حسن فياض، جذور الفكر الاشتراكي في العراق ١٩٢٠-١٩٣٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة – جامعة بغداد، ١٩٧٨.

١٤.عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٨.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

١٥.عبد السلام الادهمي، الاتحاد السوفيتي في ظل الاشتراكية، بيروت، ١٩٥٥.

١٦.عبد الفتاح ابراهيم، على طريق الهند، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٩٣٥.

١٧.عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، كندا، ٢٠٢٠.

١٨.علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الاول (حول ثورة العشرين)، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧.

١٩.غرترود بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة جعفر الخياط، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٧.

٢٠.غسان العطية، العراق، نشأة الدولة (١٩٠٨-١٩٢١)، ترجمة عطا عبد الوهاب، دار السلام، لندن، ١٩٨٨.

٢١.ف . أ . لينين، في السياسة الخارجية للدولة السوفيتية، ترجمة فؤاد بلبع، مكتبة دار الشرق، القاهرة، ١٩٧٢.

٢٢.فؤاد حسين الوكيل، جماعة الأهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧، بغداد، ١٩٧٩.

٢٣.فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١ – ٢٠٠٣، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، ط٢، ٢٠٠٦.

٢٤.كمال مظهر احمد، حقائق عن مؤتمر شعوب الشرق، مجلة افاق عربية، العدد ١٢، كانون الأول، ١٩٧٦.

٢٥.ل.ن كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، ط٢، مطبعة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٧٥.

٢٦.لينين، مسائل السياسة القومية والأممية البروليتارية، دار التقدم، موسكو، (د.ت).

٢٧.محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل واثرها في السياسة العراقية، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ٢٠٠٣.

٢٨.والتر لاكور، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط، ترجمة المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٩.

ثالثاً – الصحف:

١.صحيفة الاتحاد، علاء جاسم الحربي، "حسين جميل وداعاً"، العدد ٤٠٦، ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٢.

٢.صحيفة الحوار المتمدن، العدد ٤٤٩٦، ٢٨ حزيران، ٢٠١٤.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٣.صحيفة الاستقلال، الاعداد ٣ و ١٣و ١٦، ٤ تشرين الاول ١٠ و ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٠.
٤.صحيفة الاوقات البصرية، العددان ١٨٣ و ٢٢٠، ٢٠ و ٢٣ تموز ١٩١٩.
٥.صحيفة الرحال، العدد ٣، ٢٦ شباط، ١٩٢٥.
٦.صحيفة العالم العربي، العددان ٢١١ و ٢١٢، ٢٨ و ٢٩ تشرين الثاني، ١٩٢٤.
٧.صحيفة العراق، العددان ٢٣ و ٢٤، ٢٥ و ٢٩ حزيران ١٩٢٠.
٨.صحيفة الفرات، العدد ٣ ، ٥ ذي القعدة ١٣٣٨هـ.
٩.صحيفة طريق الشعب، العدد ٢٨٨، ٢ تموز ٢٠١٥

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Car ،E. H. The Bolshevik Revolution 1917–1923. Vol. 3 ،London: Macmillan ،1966.
2. .D. Appleton And Company New York: The Catastrophe Kerenskys Own Story Of The Russian Revolution By Alexander F. Kerensky ،London ، 1927.
3. E . H . Carr ،A History of Soviet Russia ،Vol.1.(Macmillan). 1978 .
4. Hans Kohn ،Basic History of Modern Russia ،New York ،1957.
5. Israel Getzler ،Martov: A Political Biography of a Russian Social Democrat ،Cambridge University Press ،Cambridge ،1967.
6. Lieven ،Dominic. Nicholas II Emperor of All the Russias ،London ، Pimlico ،1996.
7. Polner ،Zhiznennyy Put Knyazya Georgiya Encyclopaedia Lvova ،1969.
8. Robert Service ،Lenin: A Biography ،Pan Macmillan ،London ،2000.

Arabic Sources

1- Arnold Wilson ،The Iraqi Revolution ،translated by Jaafar Al-Khayyat ، Beirut ،1971.
2- Arnold Wilson ،Mesopotamia: A Clash of Loyalties (or Mesopotamia: Between Two Loyalties) ،translated by Fouad Jamil ،2nd ed. ،House of Cultural Affairs ،Baghdad ،1991.
3- Gertrude Bell ،Chapters from Recent Iraqi History (originally published as Review of the Civil Administration of Mesopotamia) ،translated by Jaafar Al-Khayyat ،Beirut ،1971.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

4- Bushra Sukkar Khayoun Al-Saadi ،Hussein Jamil and His Political Role in Iraq Until 1954 ،unpublished Master's thesis ،College of Education (Ibn Rushd) - University of Baghdad ،2002.
5- G. L. Bondarevsky ،Two Policies Toward the Arab World ،Progress Publishers ،Moscow ،1975.
6- Toz Muhammadov ،National Liberation of the Peoples of Central Asia ، Progress Publishers ،Moscow ،1973.
7- Jaafar Abbas Hamidi ،History of Contemporary Iraq 1914–1968 ،3rd ed. ، Adnan Library Publishing House ،2021.
8- Jalal Al-Talabani ،Kurdistan and the Kurdish National Movement ،Al-Noor Publications ،Baghdad ،1970.
9- John S. Reshetar Jr. ،A History of the Soviet Communist Party ،translated by Fawzi Qublawi ،(n.e.) ،(n.d.(.
10- Hussein Jamil ،Iraq: A Political Testimony (1908–1930) ،Al-Lam House ، London ،1987.
11- Hanna Batatu ،The Communist Party (Part 2) ،translated by Afif Al-Razzaz ،2nd ed. ،Arab Research Foundation ،1996.
12- Hanna Batatu ،The Old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq ،Vol. 1 ،translated by Afif Al-Razzaz ،Beirut: Arab Research Foundation ،1992.
13- Amer Hassan Fayyad ،Roots of Socialist Thought in Iraq 1920–1934 ، unpublished Master's thesis ،College of Law and Politics - University of Baghdad ،1978.
14- Abdul Razzaq Al-Hasani ،History of Iraqi Cabinets ،Vol. 1 ،Baghdad: House of Cultural Affairs ،1988.
15- Abdul Salam Al-Adhami ،The Soviet Union Under Socialism ،Beirut ، 1955.
16- Abdul Fattah Ibrahim ،On the Road to India ،Al-Ahali Press ،Baghdad ، 1935.
17- Aziz Sibahi ،Decades from the History of the Iraqi Communist Party ، Vol. 1 ،Canada ،2020.
18- Ali Al-Wardi ،Social Glances from the History of Modern Iraq ،Vol. 5 ، Part 1 (On the 1920 Revolution) ،Al-Maarif Press ،Baghdad ،1977.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

19- Gertrude Bell ،The Letters of Gertrude Bell (published in Arabic as Iraq in Miss Bell's Letters) ،translated by Jaafar Al-Khayyat ،Dar Al-Hurriya ، Baghdad ،1977.
20- Ghassan Al-Attiyah ،Iraq: The Genesis of a State (1908–1921) ، translated by Atta Abdul Wahab ،Dar Al-Salam ،London ،1988.
21- V. I. Lenin ،On the Foreign Policy of the Soviet State ،translated by Fouad Balbaa ،Dar Al-Sharq Library ،Cairo ،1972.
22- Fouad Hussein Al-Wakil ،Al-Ahali Group in Iraq 1932–1937 ،Baghdad ، 1979.
23- Phebe Marr ،The History of Modern Iraq 1921–2003 ،translated by Mustafa Noman Ahmed ،2nd ed. ،2006.
24- Kamal Mazhar Ahmed ،Facts About the Congress of the Peoples of the East ،Afaq Arabiya Magazine ،Issue 12 ،December 1976.
25- L. N. Kotlov ،The 1920 National Liberation Revolution in Iraq ، translated by Abdul Wahid Karam ،2nd ed. ،Al-Yaqadha Al-Arabiya Press ، Baghdad ،1975.
26- V. I. Lenin ،Questions of National Policy and Proletarian Internationalism ،Progress Publishers ،Moscow ،(n.d.(.
27- Mohammed Youssef Ibrahim Al-Quraishi ،Miss Bell and Her Impact on Iraqi Politics ،Al-Yaqadha Al-Arabiya Library ،Baghdad ،2003.
28- Walter Laqueur ،The Soviet Union and the Middle East ،translated by the Commercial Office for Printing and Publishing ،Beirut ،1959.
III. Newspapers:
29- Al-Ittihad Newspaper ،Alaa Jassim Al-Harbi ،"Farewell ،Hussein Jamil" ، Issue 406 ،December 26 ،2002.
30- Al-Hiwar Al-Mutamaddin Newspaper ،Issue 4496 ،June 28 ،2014.
31- Al-Istiqlal newspaper ،issues 3 ،13 ،and 16 ،October 4 ،November 10 and 17 ،1920.
32- Basrah Times newspaper ،issues 183 and 220 ،July 20 and 23 ،1919.
33- Al-Rihal newspaper ،issue 3 ،February 26 ،1925.
34- Al-Alam Al-Arabi newspaper ،issues 211 and 212 ،November 28 and 29 ، 1924.
35- Al-Iraq newspaper ،issues 23 and 24 ،June 25 and 29 ،1920.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

36- Al-Furat newspaper ،issue 3 ،Dhu al-Qi'dah 5 ،1338 AH.
37- Tariq Al-Shaab newspaper ،iss

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ